

ندوة "صوت الشعب" حول "التنمية الجهوية: الواقع والآفاق"

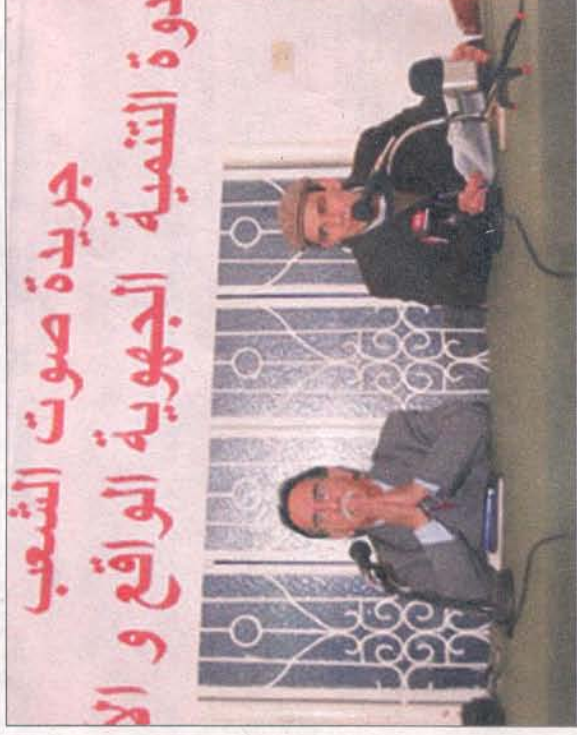
في حين أكد جل المتدخلين على أن الخيارات الليبرالية هي المتسببة في فقر وتخلف الجهات الداخلية. ثم التأمّت الحصة المسائية التي ألقى فيها السيد سالم بن يحيى، الصحفي في جريدة "صوت الشعب"، مداخلة حول الديمقراطية المحلية. فأعطى بسطة تاريخية حول مجالس الولايات والمجالس القروية التي أنشأت في عهد الرئيس الجهوية ثم تحدث عن المجالس الجهوية التي بعثها قانون فيفري 1989، مبرراً شكلها اللاديمقراطي حيث كان رئيسها وأعضاؤها يعيّنهم الوالي، وتحدث عن اللجان الجهوية الاستشارية التي كونها وزير التنمية الجديد يوم 4 جانفي 2012 والتي لا تختلف في شكلها وصلاتها عن مجالس عهد الاستبداد. ثم تطرق المحاضر إلى تجارب إنشاء الجهات في إيطاليا وفرنسا وبولونيا والبيرو وفينيزولا وألح على أن التنمية جهوية بدون التحلي عن الخيارات الليبرالية وبدون انتخاب المجالس الجهوية بالاقتراع المباشر. وعند حدود الخامسة مساء اختتم السيد عبد الجبار المدوري الندوة بحوصلة لجمال ما توصل إليه المتدخلون.

□ سالم بن يحيى

عمر بلهادي تدخل الحاضرون وحاووا المحاضر حول مواضيع عدة منها تحديد مفهوم الفقر والحوكمة وتشكيل الجهات المزمع إنشاؤها والسلطة المحلية وكيفية توجيه التمويلات الخاصة إلى الجهات الفقيرة.

المحاضرة الثانية قدمها الأستاذ المنجي المقدم، أستاذ الاقتصاد بكلية الاقتصاد والتصرف تونس المنار، للحديث عن الوضع الذي عليه حاليا الجهات الداخلية فوضع بالأرقام أن الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين الشريط الساحلي والمناطق الداخلية هي نتيجة حتمية لخيارات سياسية عمرها خمسون سنة، وتوقف مفسراً فشل تجربة الأقطاب الصناعية التي أنشأت في الستينات وكذلك سياسة تشجيع الصناعات الخفيفة المصدرة المنتصبة في السواحل التي تستعمل اليد العاملة الرخيصة المتأتية من الجهات الداخلية.

وختم محاضراته بالتأكيد على أن عملية الإنماء لن تكون مجرد عملية تقنية بل مشروعاً يرتكز أساساً على إعادة توزيع الصلاحيات بين الدولة والجهات من خلال تركيز مجالس جهوية منتخبة. ثم تدخل من جديد عدد من الحاضرين لمناقشة المحاضر، فمنهم من رفض فكرة إنشاء الجهات مخرراً تقوية البلديات



◀ عبد الجبار المدوري وسالم بن يحيى يفتتحان الندوة.

المهدية، حيث تتراكم الأنشطة الاقتصادية التابعة. وختم المحاضر بعرض جملة من الخرائط المبيّنة للوضع الحقيقي للجهات الداخلية في ميادين البنية التحتية والصحة والتعليم والهجرة والانتصاب الصناعات والهجرة الداخلية وانتصاب الجامعات وعدد ماكي الهواتف الجواله واستهلاك الطاقة والدخل الفردي وعدد السيارات لكل ألف مواطن وعديد النسب التي تصف ترددي الوضع الاقتصادي والاجتماعي في المناطق المحرومة من النمو. ومع نهاية محاضرة الأستاذ

نظمت جريدة "صوت الشعب" يوم السبت 25 فيفري 2012، بدار الثقافة ابن خلدون بتونس العاصمة ندوة تحت عنوان "التنمية الجهوية، الواقع والآفاق".

تدخل في أول الجلسة الصباحية رئيس تحرير الجريدة، السيد عبد الجبار المدوري، الذي أوضح أن الجريدة عازمة على تنظيم ندوات دورية تناقش فيها أهمّ مواضيع الساعة في تونس ثم علم أن الندوة ستتمحور حول ثلاثة محاضرات يقدمها السادة عمر بلهادي والمنجي المقدم وسالم بن يحيى. ثم أحييت الكلمة إلى السيد سالم بن يحيى الصحفي بالجريدة الذي قام بضبط الإشكالية المزمع مناقشتها وبين ضرورة تحديد مفاهيم "التخلف" و "التنمية" عند الحديث عن التنمية الجهوية بحكم المغالطات السياسية والإيديولوجية التي تخزنها هذه المصطلحات، حيث أن "التخلف" ليس مسألة كمّ أو وقت أو لحاق "بركب الأمم المتقدمة" كما كان يقول الرئيس بورلييه.

افتتح الندوة الأستاذ عمر بلهادي، أستاذ الجغرافيا بكلية العلوم الإنسانية 9 أفريل تونس، بمحاضرة وضح فيها مفاهيم النمو والتقدم والاستقلالية والاستدامة والتوازن، ثم فسّر بوضوح أن ما

يسمى "الدول النامية" هي في الحقيقة مجالات ترابية مختلة في خدمة الخارج، تشكل الاختلاف في بنيتها بصفة دائمة. هي اقتصاديات متخارجة جل أنشطتها موجهة إلى الخارج، تنتصب الأنشطة الإنتاجية فيها بالنسبة لتونس على ساحل البلاد وهو ما سماه الأستاذ بالهادي "السوحة".

ثم أبرز الأستاذ بلهادي أن الثورة انطلقت منذ 2008 من الحوض النجمي وانتشرت، أساساً، في المناطق الخارجية عن مثلث النمو، تونس العاصمة - بنزرت - قليبية -